

غور الأردن!

(الى رفيقي في غارات الليل « عنتر »
السوداني طريح احد المشافي)

غور الاردن
ديمومة حرب لم تعلن
جثث تتناثر ،

لم تدفن

غور الاردن
يمتد على مرمى الاعين
كطبول جوفاء تطنطن

يقرعها طبال ارعن
تهتز جبال ازليله
وتثور رياح عجريه

وتخر صخور بي القمه
وترف طيور في الجثمه
وتروع في المهد الاطفال

وتئن شيوخ
بكهوف تفرق في الظلمه
الارض تميد

الارض تميد
وقذائف تسقط كالززال
فتصدع اكواخ العمال

وتحرق اثمار وغلال
وتفر خراف في العتمه
تشفو وتلوب

والراعي مذعور القدمين
في وجه ملهوف ، متعب
والكلب يلوذ الى الهرب

والهر يموء من الصدمه
بيسان على الطرف الآخر
تتماوج ، تسبح في الاضواء

وتشع كقنديل السامر
للركب الساري في الصحراء

وانا اتسلل في خفه
اجتاز النهر الى الضفة

مع بعض رفاق

آه ! ما اروعها غارات الليل
آه ! ما اشجعهم فرسان الليل
اشباح الليل الوحشية

في رحلة صيد بشريه
في ساح الارض المفتصبه
خبز وورصاص

همس وورصاص
زحف وورصاص
لذات ليست في الاعراس

في خمرة كاس
يتململ رجل في الخندق

وقذيفة صاروخ تطلق
طلقات تتلوها طلقات
فتدك بيوت

ويسود خفوت

بيسان تموت

تتلوى كالانثى العاقر

قد ارقها عقم الاخصاب

فقر الانجاب

بيسان يباب

بيسان تهاوى كالحطبه

وتفخخ في الطرق الالفام

بيروت تنام

والشرق ينام

والموس غطت في الاحلام

والحانة اغلقت الابواب

نضب الرواد

والكاهن قد مل المحراب

والشاشة في دور اللهو

انسدلت

تعب الخفاش من الطيران

وتكوم في بعض الجدران

سكن الصرصار

ونعيق من بوم ثرثار

وانا ورفاقي في خفه

نجتاز النهر من الضفه

وجريح زنجي المظهر

ويلقب بالفارس عنتر

في لون الابنوس الاسمر

صليات قد خرقت كفه

وشهيد قد اثقل كتفه

ويواصل في شرف زحفه

الليلة

قد تولد نطفه

في جيل سيناضل خلفه

وستدعم في غدها صفه

غور الاردن

ديمومة حرب لم تعلن

جثث تتناثر

لم تدفن

تمتد على مرمى الاعين

جبال الضفة الشرقية

محمد عبد الرحيم